2923 - .

اللؤلؤ الدر والمرجان الخرز الأحمر المشهور وقيل اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره فنسبة خروجهما حينئذ الى البحرين مع انهما إنما يخرجان من الملح على ما قالوا لما قيل أنهما لا يخرجان إلا من ملقتى الملح والعذب أو لأنهام لما التقيا وصارا كالشيء الواحد ساغ أن يقال يخرجان من البحر مع أنهما لا يخرجان من جمع البحر ولكن من بعضه وهو الأظهر وقرىء يخرج مبنيا للمفعول من الإخراج ومبنيا للفاعل بنصب اللؤلؤ والمرجان وبنون العظمة فبأى آلاء ربكما تكذبان وله الجوار أى السفن جمع جارية وقرىء برفع الراء وبحذف الياء كقول من قال لها ثنايا أربع حسان وأربع فكلها ثمان المنشآت المرفوعات الشرع أو المصنوعات وقرىء بكسر الشين أى الرافعات الشرع أو اللاتى ينشئن الأمواج بجريهن في البحر كالأعلام كالجبال الشاهقة جمع علم وهو الجبل الطويل فبأى آلاء ربكما تكذبان من خلق مواد السفن والإرشاد إلى أخذها وكيفية تركيبها وجرائها في البحر بأسباب لا يقدر على خلقها وجمعها وترتيبها غيره سبحانه كل من عليها أى على الأرض من الحيوانات أو المركبات ومن التغليب أو من الثقلين فان هالك لا محالة ويبقى وجه ربك أى ذاته D ذو الجلال والإكرام أى ذو الاستغناء المطبق والفضل التام وقيل الذى عنده الجلال والأكرام للمخلصين من عباده وهذه من عظائم صفاته تعالى ولقد قال A ألظوا بياذا الجلال والإكرام وعنه E أنه برجل وهو يصلى ويقول يا ذا الجلال والإكرام فقال استجيب لك وقرىء ذى الجلال والإكرام على أنه صفة ربك وأيا ما كان ففى وصفه تعالى بذلك بعد ذكر فناء الخلق وبقائه تعالى إيذان يفيض عليهم بعد فنائهم أيضا أثار لطفه وكرمه حسبما ينبىء عنه قوله تعالى فبأى آلاء ربكما تكذبان فإن إحياؤهم بالحياة الأبدية وإثابتهم بالنعيم المقيم أجل النعماء وأعظم الآلاء يسأله من في السموات والأرض قاطبة ما يحتاجون